

صفة الصفوة

فلم أزل واقفا في موضعي شاخسا زائل العقل إلى أن انفجر الصبح فخرج القوم على الطريق الذي دخلوا .

776 - عابد آخر .

كلاب بن جري قال رأيت شابا ببيت المقدس قد عمش من طول البكاء فقلت له يا فتى كم تكون العين سليمة على هذا البكاء قال فبكى ثم قال كما شاء ربي فلتكن وإذا شاء سيدي فلتذهب فليست أكرم علي من بدني إنما أبكي رجاء السرور و الفرح في الآخرة وإن تكن الأخرى فهو وا [شقاء الدهر وحزن الأبد والأمر الذي كنت أخافه وأحذره على نفسي وإني احتسبت على [عزوجل غفلتي عن نفسي وتقصيري عن حظي ثم غشي عليه .

777 - عابد آخر .

عباد بن عباد أبوعتبة الخواص قال رأيت شيخا في مسجد بيت المقدس كأنه قد احترق بالنار عليه مدرعة سوداء وعمامة سوداء طويل الصمت كرية المنظر كثير الشعر شديد الكآبة فقلت رحمك [لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما في البياض فبكى ثم قال هذا أشبه بلباس أهل المصيبة فإنما أنا وأنت في الدنيا في حداد وكأني بي وبك قد دعينا قال فما تم كلامه حتى غشي عليه .

778 - عابد آخر .

أبو مدرك عثمان بن وكيع العبدى قال جاء رجل إلى بيت المقدس فمد كساءه في ناحية المسجد فكان فيه الليل و النهار طعيمة